The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 2:1-3:12	1ملوك 2: 1 3: 12
#480	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 790
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الأمينِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، بدأ القسُّ تشَك يُقدِّمُ سُلَيمانَ، الملكِ الجديدِ على الشعبِ العبرانيِّ، كما تناوَلَ الكلماتِ الأخيرةَ للملكِ داوُدَ التي أسدى فيها بنصائحِه لابنِه سُلَيمانَ، الملكِ الجَديدِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوفَ يُتابعُ القسُّ تشَك الكلماتِ الحكيمةَ التي تكلَّمَ بها داوُدُ لسُلَيمانَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثاني من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، من بدايتِهِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتناوَلُ القسُّ تشَك التكليفَ التي أعطاه داوُدُ لابنِه سُلَيمانَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءنا المستمعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من أوَّلِ الأصحاحِ الثاني.

رأينا في الحَلَقةِ السابقةِ أنَّ الملكَ داوُدَ بدأ نصيحَتَه لابنِه سُلَيمانَ بصورةٍ حكيمةٍ، لكنَّه عادَ بعدَ أعدادٍ قليلةٍ إلى مَيلِه البشريِّ، فنراه يطلبُ إلى سُلَيمانَ أن ينتقمَ من بعضِ الرجالِ الذي أساءوا التصرُّفَ في مواقِفَ عدَّةٍ إبَّانَ عَهدِ داوُدَ. ونرى أنَّ هذا باتَ أمرًا مألوفًا عن داوُدَ، وقد لاحَظْناه كثيرًا في أثناءِ دراستِنا. فمَع أنَّ داوُدَ يتمتَّعُ بصفاتٍ روحيَّةٍ رَفيعةِ

المستوى، فإنَّ لدَيهِ أيضًا مَيلًا كبيرًا ليتصرَّفَ مثلَ أيِّ إنسانٍ عاديٍّ لا يتمتَّع بمثلِ هذه الصفاتِ.

ولنواصِلْ تأمُّلاتِنا في العددِ الثالثِ من الأصحاحِ الثاني، وجاءَ فيه:

''احفَظْ شَعائرَ الرَّبِّ إلهِكَ، إذ تسيرُ في طُرُقِهِ، وتَحفَظُ فرائضَهُ، وصاياهُ وأحكامَهُ وشَهاداتِهِ، كما هو مَكتوبٌ في شَريعَةِ موسَى، لكَيْ تُفلِحَ في كُلِّ ما تفعَلُ وحَيثُما توَجَّهتَ''.

يا لَها من نصيحةٍ حكيمةٍ! يطلبُ داوُدُ هنا أن يسلُكَ سُلَيمانُ في طرقِ الربِّ الإلهِ، ويحفظَ وصاياه وأحكامَه، حتَّى يزدَهِرَ في حَياتِه. كما يُذكِّرُ داوُدُ سُلَيمانَ أنَّ هذا الوعدَ مشروطٌ. فشرطُ أن يتمتَّعَ بالبركةِ والازدهارِ هو أن يتَّبِعَ شريعةَ اللهِ ووصاياه.

في هذا السِّياقِ، يدَّعي بعضُ البريطانيِّينَ أنَّ العائلةَ المالِكةَ البريطانيَّة هي من نسلِ الملكِ داوُدَ؛ لأنَّها المَلَكيَّةُ الوحيدةُ المستمرَّةُ إلى الآنَ منذ قرونٍ خَلَتْ. إذ يزعمُ هؤلاءُ أنَّ اللهَ الأمينَ وعدَ داوُدَ أنَّ نسلَه سوف يستمرُّ في الجلوسِ على عرشِ مملكتِه. لذلك يعتقد هؤلاءُ أنَّ العائلةَ المالكةَ في بريطانيا لا بدَّ أن تكونَ من الأسباطِ التي هاجَرتْ إلى هناك بعد أن تعرَّضوا للتشتُّت من أورشَليمَ. لكنَّ علينا أن نتذكَّر أنَّ وعدَ اللهِ الحيِّ لداوُدَ كان وعدًا مشروطًا، لذلك لا تستقيمُ حُجَّةُ هذه الادِّعاتِ، وهي تحتاجُ إلى دعمِها بأدلَّةٍ قويَّة؛ لأنَّ ملوكًا كثيرينَ تعاقَبوا على حُكمِ العبرانيِّينَ لكنَّهم لم يتمسَّكوا بالشريعةِ، بل انتَهَكوها صراحةً، وهكذا خَسِروا البركاتِ التي وعدَهم بها اللهُ جرَّاء انتهاكِ الشَّريعةِ.

ولنواصِلِ التأمُّلَ في كلماتِ داوُدَ، حيث نقرأ العددَ الرابعَ من الأصحاحِ الثاني، وجاءَ فيه:

''لكَيْ يُقيمَ الرَّبُّ كلامَهُ الذي تكلَّمَ بهِ عَنِّي قائلًا: إذا حَفِظَ بَنوكَ طريقَهُمْ وسَلكوا أمامي بالأمانَةِ مِنْ كُلِّ قُلوبِهِمْ وكُلِّ أنفُسِهِمْ، قالَ لا يُعدَمُ لكَ رَجُلٌ عن كُرسيِّ إسرائيلَ''.

غير أنَّنا نعلَمُ أنَّ نسلَ داوُدَ لم يحفَظوا العهدَ، ولا سَلَكوا بأمانةٍ أمامَ الربِّ الإله من كلِّ قلوبِهم. وقبلَ أن تتعرَّضَ مملكةُ يهوذا للسبيِ البابليِّ، مارسَ أغلَبُ ملوكِها فسادًا وانتهاكاتٍ صارخةً، بل وصلَتْ فيهم الحالُ إلى عبادةِ آلهةِ الشعوبِ الذين حولَهُم، فصارت أمَّتُهُم أبعدَ ما تكونُ من عبادةِ اللهِ العليِّ بأمانةٍ وقداسَةٍ كما ينبغي لها أن تَعبُدَ.

ومعَ أنَّ اللهَ المحبَّ قطعَ وعدًا مشروطًا لداوُدَ، فإنَّ نسلَ داوُدَ لم يسيروا وَفقًا للشرطِ الموضوعِ، ولم يسلُكوا بالحقِّ أمامَ اللهِ القدُّوسِ، فكانَتِ النتيجةُ أن وصَلَ مُلكُهُم إلى

نهايَتِه. إلَّا أنَّنا نفهَمُ الآنَ في ضَوءِ العهدِ الجديدِ أنَّ الوعدَ الأبديَّ تحقَّقَ في شخصِ السيِّدِ المسيحِ، حيثُ نقرأ في سِفرِ إشَعياءَ الأصحاحِ التاسعِ، والعددِ السابع:

''لنُموِّ رياسَتِه، ولِلسَّلامِ لا نِهايَةَ علَى كُرسيِّ داوُدَ وعلَى مَملكَتِه، ليُثَبِّتَها ويَعضُدَها بالحَقِّ والبِرِّ، مِنَ الآنَ إلَى الأبدِ. غَيرَةُ رَبِّ الجُنودِ تصنَعُ هذا''.

إذًا لقد تمَّمَ اللهُ الأمينُ وعدَه بمجيءِ يسوعَ المسيحِ، الذي لا نهايةَ لمُلكِه.

بعدَ هذه النصائحِ الحكيمةِ من داوُدَ، نرى فيه الجانبَ البشريَّ الذي يحملُ الأحقادَ والرغبةَ في الانتقامِ، حيثُ طلبَ إلى سُلَيمانَ أن ينتقمَ له من يوآبَ، قائدِ جَيشِه، الذي تسبَّبَ لداوُدَ بالكثيرِ من الألمِ والمتاعبَ جرَّاءَ تصرُّفاتِه الحمقاءِ؛ حيث قتَلَ أبنَيرَ وعَماسا، وما كان ينبغي له أن يفعلَ ذلك.

ثمَّ نأتي إلى العددِ السابعِ من الأصحاحِ الثاني ونجد وصيَّةً من داوُدَ تخصُّ بَرْزِلَّاي الجلعاديَّ وعائلتَه، ونقرأ فيه:

''وافعَلْ مَعروفًا لبَني بَرَزِلَّايِ الجِلعاديِّ فيكونوا بَينَ الآكِلينَ علَى مائدَتِكَ، لأنَّهُمْ هكذا تقَدَّموا إلَيَّ عِندَ هَرَبي مِنْ وجهِ أبشالومَ أخيكَ''.

ثمَّ عادَ داودُ إلى قِصَصِ الانتِقامِ، وكذلكَ لمَّا أَوْصى سُلَيمانَ بأن ينتقِمَ له من شِمعي بنْ جيرا، الذي كان قد شتمَ داوُدَ ورماهُ بالحجارةِ حين كان هاربًا أيَّامِ انقلابِ أبشالومُ علَيه. فطلبَ داوُدُ إلى سُلَيمانَ أن يُعاقبَ ذلك الرجلَ بعدلٍ لِيَنالَ جزاءَ ما اقترفَتْ يداه.

وبعدَ أن أنهى داوُدُ كلماتِه، تُوُفِّيَ وانضمَّ إلى أسلافِه، حيثُ نقرأ عن ذلك في الأعداد من العاشرِ إلى الثاني والعِشرينَ من الأصحاحِ الثاني، وجاء فيها:

''واضطَجَعَ داوُدُ مع آبائِه، ودُفِنَ في مدينةِ داوُدَ. وكانَ الزَّمانُ الذي مَلكَ فيهِ داوُدُ علَى إسرائيلَ أربَعينَ سنَةً. في حَبرونَ مَلكَ سبعَ سِنينٍ، وفي أورُشَليمَ مَلكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً. وجَلَسَ سُلَيمانُ علَى كُرسيِّ داوُدَ أبيهِ، وتَثَبَّتَ مُلكُهُ جِدًّا.

ثُمَّ جاءَ أدونِيَّا ابنُ حَجِّيثَ إلَى بَثشَبَعَ أُمِّ سُلَيمانَ. فقالَتْ: "ألِلسَّلامِ جِئتَ؟" فقالَ: "للسَّلامِ". ثُمَّ قالَ: "لي معكِ كلمَةٌ". فقالَتْ: "تكلَّمْ". فقالَ: "أنتِ تعلَمينَ أنَّ المُلكَ كانَ لي، وقَدْ جَعَلَ جميعُ إسرائيلَ وُجوهَهُمْ نَحوي لأملِكَ، فدارَ المُلكُ وصارَ لأخي لأنَّهُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ صارَ لهُ. والآنَ أسألُكِ سؤالًا واحِدًا فلا تَرُدِّيني فيهِ". فقالَتْ لهُ: "تكلَّمْ". فقالَ: "قولي لسُلَيمانَ المَلِكِ، لأنَّهُ لا يَرُدُّكِ، أنْ يُعطيَني أبيشَجَ الشُّونَميَّةَ امرأةً". فقالَتْ

بَتشَبَعُ: "حَسَنًا. أنا أتَكلَّمُ عنكَ إلَى المَلِكِ". فدَخَلَتْ بَتشَبَعُ إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ لتُكلِّمَهُ عن أدونِيَّا. فقامَ المَلِكُ للِقائها وسَجَدَ لها وجَلَسَ على كُرسيِّه، ووضَعَ كُرسيًّا لأُمِّ المَلِكِ فجَلَسَتْ عن يَمينِهِ. وقالَتْ: "إنَّما أسألُكَ سؤالًا واحِدًا صَغيرًا. لا تَرُدَّني". فقالَ لها المَلِكُ: "اسألي يا أُمِّي، لأنِّي لا أرُدُّكِ". فقالَتْ: "لتُعطَ أبيشَجُ الشُّونَميَّةُ لأدونِيَّا أخيكَ امرأةً". فأجابَ المَلِكُ سُلَيمانُ وقالَ لأُمِّه: "ولِماذا أنتِ تسألينَ أبيشَجَ الشُّونَميَّةَ لأدونِيَّا؟ فاسألي لهُ المُلكَ لأنَّهُ أخي الأكبَرُ مِنِّي! لهُ ولأبياثارَ الكاهِنِ وليوآبَ ابنِ صَرويَةَ"".

لقد تعلَّمْنا في حَلَقاتٍ سابقةٍ أنَّ الملكَ الجديدَ كان يستحوذُ على سراريِّ الملكِ السابقِ ليؤكِّدَ مُلكَه. فمثلًا، نذكرُ ما فعلَه أبشالومُ لمَّا انقلَبَ على داوُدَ أبيهِ، حيثُ أخذَ سراريَّ أبيه العشرَ اللواتي تركهُنَّ داوُدُ في البيتِ قبل أن يتركَ أورشَليمَ. وما فعلَه أبشالومُ كانَ علامةً واضِحةً أمامَ الشعبِ أنَّه اعتَلى العرشَ مكانَ أبيهِ.

وهذا ما يُفسِّرُ هنا سببَ غضبِ سُلَيمانَ من أدونِيَّا لمَّا طلبَ أن يتزوَّجَ أبيشَجَ الشونَميَّةَ؛ إذ فهِمَ سُلَيمانُ أنَّ أدونِيَّا كان يطلبُ العرشَ؛ حيثُ كانَتْ أبيشَج الشونَميَّة خادمةً لداوُدَ الملكِ في أواخِرِ أيَّامِه.

ونتابِعُ مُجرَياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من الثالثِ والعِشرينَ إلى الخامسِ والعِشرينَ، ونقرأ فيها:

"وحَلَفَ سُلَيمانُ المَلِكُ بالرَّبِّ قائلًا: "هكذا يَفعَلُ ليَ اللهُ وهكذا يَزيدُ، إنَّهُ قد تكلَّمَ أدونِيَّا بهذا الكلامِ ضِدَّ نَفسِهِ. والآنَ حَيٌّ هو الرَّبُّ الذي ثَبَّتَني وأجلَسَني على كُرسيِّ داوُدَ أبي، والذي صَنَعَ لي بَيتًا كما تكلَّمَ، إنَّهُ اليومَ يُقتَلُ أدونِيَّا". فأرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ بيَدِ بَناياهو بنِ يَهوياداعَ، فبَطَشَ بهِ فماتَ".

وبعدَ أنْ أمرَ سُلَيمانُ بقَتلِ أدونِيَّا، أزاحَ أيضًا أبياثارَ الكاهنَ من منصبِه ونفاه بعيدًا؛ لأنَّه تآمَرَ ضدَّه لمَّا وقفَ في صفِّ أدونِيَّا حينما حاوَلَ تنصيبَ نفسِه ملكًا.

ومن الجديرِ بالذِّكرِ هنا أنَّ أبياثارَ كانَ من نسلِ عالي الكاهنِ، وفي هذا تحقيقٌ لكلمةِ اللهِ العادلِ على عالي ونَسْلِه، ونهايةِ كَهْنوتِهِم. ويمكنُكم، مستمِعيَّ الأعزَّاء، التحقُّقُ ممَّا جاءَ في هذه النبوَّة بالرجوعِ إلى سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ الأصحاحِ الثاني، ابتداءً من العَدَدِ الحادي والثلاثينَ إلى الخامسِ والثلاثينَ.

وبعدَ نفيِ أبياثارَ، حانَ دَور قائدِ الجَيشِ يوآبَ. فلَّما سَمِعَ يوآبُ بالطريقةِ التي تعامَلَ بها سُلَيمانِ مع التمرُّد، بقتلِه أدونِيَّا، ونفيِهِ أبياثارِ من مدينةِ أورُشَليمَ، فرَّ وتمسَّكَ بقُرونِ

المذبحِ، كما فعلَ أدونِيَّا سابقًا. ويتضمَّنُ تشبُّثُ يوآبَ بذلك الموضعِ أنَّه يُخضِعُ نفسَه للهِ العليِّ، ويطلُبُ الرحمةَ أمامَه. غير أنَّ سُلَيمانَ أمرَ بَناياهو أن يقتُلَ يوآبَ بسببِ الدماءِ البريئةِ التي سفَكَها في وقتِ السِّلم، رُغمَ أنَّه ما كان ينبغي له أن يسفكَ تلك الدِّماءَ.

ولمَّا وصَلَ بَناياهو إلى موضِعِ يوآبَ، طلبَ إلى يوآبَ أن يخرجَ تاركًا المذبحَ، لكنَّ يوآبَ ظلَّ متمسِّكًا بقرونِ المذبحِ، فرجعَ بَناياهو إلى سُلَيمانَ، وأخبرَه بردِّ يوآبَ وإصرارِه على عدمِ تَرْكِ قرونِ المذبَحِ.

عندَها أمرَ سُلَيمانَ بأنْ يُقتَلَ يوآبُ في مكانِه عند المذبَحِ. وهكذا كانَ، حيثُ قتلَ بَناياهو يوآبَ بسببِ الدِّماءِ البريئةِ التي سفكَها. وكان هذا أشبَه بتطهيرٍ للجرائمِ التي ارتكبَها يوآبُ في عهدِ داوُدَ.

وبهذا صارَ بَناياهو قائدًا للجيشِ، فيما صارَ صادوقُ رئيسًا للكهنةِ في عَهْدِ سُلَيمانَ.

أمَّا شِمعي بن جيرا، الذي شتمَ داوُدَ ورماهُ بالحجارة، فكان داوُدَ قد أوصى سُلَيمانَ من جهتِه. فاستَدعاه سُلَيمانَ وأمرَه قائلًا إنَّ عليه ألَّا يغادِرَ أسوارَ أورُشَليمَ، وإلَّا فسينالُ جزاءً عادلًا، ويكونُ قد حكمَ على نفسِه بالموتِ.

وهكذا ظلَّ شِمعي ساكِنًا في أورُشَليمَ مدَّة ثلاثِ سنواتٍ تقريبًا. وبعدَ ذلك، فرَّ عبدانِ له واتَّجَها إلى جَتّ، إحدى مُدُنِ الفِلِسطينيِّينَ. فقرَّرَ شِمعي اللَّحاقَ بِهِما وإحضارِهما من هناكَ. في أثناءِ ذلكَ، أُعلِمَ سُلَيمانُ بأنَّ شِمعي غادرَ المدينةَ. ولمَّا عادَ شِمعي إلى أورُشَليمَ، استَدعاه سُلَيمانُ وذكَّرَه بأنَّه انتَهَكَ الأمرَ القاضي بعَدَمِ خروجِه من أورُشَليم، فحُكمَ على شِمعي بالموتِ، وقُتِلَ في تلك الساعةِ.

وما إنْ بدأ سُلَيمانُ يثبِّتُ أركانَ حُكمِه، حتَّى راحَ يجمَعُ زوجاتٍ له. ونقرأ ذلكَ في بدايةِ الأصحاحِ الثالث، حيث جاءَ في العددِ الأوَّلِ منه:

''وصاهَرَ سُلَيمانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصرَ، وأخَذَ بنتَ فِرعَوْنَ وأتَى بها إلَى مدينةِ داوُدَ إلَى أنْ أكمَلَ بناءَ بَيتِهِ وبَيتِ الرَّبِّ وسورِ أورُشَليمَ حَوالَيها''.

في البداية، تزوَّجَ سُلَيمانُ ابنةَ فِرْعَونَ، ثمَّ بنى لها بيتًا في أورُشَليمَ. وبعدَ ذلك قرَّرَ أنَّ يبنيَ بيتَ الربِّ، أي الهَيكَلَ في أورُشَليمَ. ونجدُ السَّبَبَ من وراءِ هذا القرارِ في العددَين الثاني والثالث من الأصحاحِ الثالثِ، وجاء فيهما:

''إلَّا أنَّ الشَّعبَ كانوا يَذبَحونَ في المُرتَفَعاتِ، لأنَّهُ لَمْ يُبنَ بَيتٌ لاسمِ الرَّبِّ إلَى تِلكَ الأيَّامِ''.

السببُ إذًا هو أنَّ الناسَ كانوا يقلِّدونَ الوثنيِّين بتقديمِ ذبائحِهِم في المرتَفَعاتِ.

بعدَ ذلك ذهبَ الملكُ سُلَيمانُ نفسُه إلى جِبعونَ، التي كانت فيها المرتفعةُ العُظمى، وقدَّم هناك ألفَ ذبيحةٍ إلى الربِّ.

كان ما رفعَه سُلَيمانُ أمامَ الربِّ تقدِمةً عظيمةً. وعلينا أن نفهَمَ هنا أنَّ تقديم هذا العددِ الهائلِ من المحرقاتِ وذبائحِ السلامَةِ لم يتضمَّنْ مجرَّدَ ذبحِ الحَيْواناتِ وحَرْقِها، بل كان يحدُثُ في إطارِ احتفالٍ ضخمٍ. فلنتخيَّلْ مثلًا حَفْلَ شِواءٍ يُقدَّم فيه لحمُ ألفِ حيوانٍ، غير أنَّ اللحمَ كانَ يُقدَّمُ هنا محرقاتٍ وذبائحَ سلامةٍ أمامَ الربِّ العليِّ. بكلماتٍ أخرى، كأنَّ لسانَ حالِ الشعبِ يقولُ لله العليِّ إنَّهم يقدِّمون هذه الحَيْواناتِ اعترافًا مِنْهُم بأنَّ الربَّ الإلهَ هو مَن يُعطيهِم كلَّ الهِباتِ الصالِحةِ.

وبعدَ تقديمِ الذبائح، كانَ الناسُ يتناوَلون اللحمَ المشويَّ أمامَ الربِّ. وقد كانَ ذلك الوقتُ وقتَ عبادةٍ وفرح وابتِهاجٍ؛ لأنَّ الربَّ الإلهَ أرادَ للنَّاسِ أن يعبُدوه بفرحٍ وطِيبةِ قلبٍ، بينما يخدمُونَه.

ونتعلَّمُ من هذا أنَّ الشَّرِكةَ مع الربِّ يجب أن تكونَ أعظمَ بهجةٍ يختبرُها الإنسانُ. ومن المهمِّ دائمًا أن يتركَ الشخصُ وقتَ الشركةِ بروحٍ متشدِّدةٍ وقلبٍ مسرورٍ حينما يختَبِرُ مجدَ الربِّ وصَلاحَه.

إذًا قدَّم سُلَيمان ألفَ ذبيحةٍ هناك، وأُقيمَ احتفالٌ عظيمٌ وعبادةٌ بهيجةٌ، وتناوَلُ الجميعُ من اللحمِ المقدَّمِ بفرحٍ وسرورٍ.

وبعد وقتَ العبادةِ وتقديمِ الذبائحِ ذاك، رأى سُلَيمانُ في منامِه حُلُمًا، حيثُ كلَّمَه الربُّ العليُّ، وعرضَ عَلَيهِ أن يطلُبَ ما يَشاءُ من مالٍ وسُلطانٍ أو انتصارٍ على أعدائِه.

ولنتوقَّفْ دقيقةً هنا! لو تلقَّينا مثلَ هذا العَرضَ، فماذا كُنَّا لنَطلُبَ؟ ربَّما يكشِفُ هذا الموقفُ أمورًا شرِّيرةً وأنانيَّةً في دواخلِنا، لا سيَّما إذا كنَّا صَريحينَ في ما سوف نطلبُه. وعلينا أن ندركَ أنَّ إجابتَنا عن مثلِ هذا السؤال تعكسُ بشدَّةٍ ما إذا كنَّا نعيشُ بالجسدِ أم نطلبُ الأمور الروحيَّة، وننظرُ إلى ما هو فوق، حيث المسيحُ جالسٌ.

ربَّما يطلبُ أحَدُنا غنًى جزيلًا، أو يطلبُ آخَرون الشُّهرةَ أو المجدَ أو الهَيبةَ الاجتماعيَّةَ، ويعني هذا أنَّ هؤلاء الأشخاصَ يظنُّونَ أنَّه يمكنُهم أن يَنالوا الشِّبَعَ والاكتفاءَ بالاعتمادِ على أمورِ الجسدِ. ومن جانبٍ آخر، قد يطلبُ أحَدُنا أنَّه يرغبُ من كلِّ قلبِه أن يسيرَ مع الربِّ في شركةٍ حَميمةٍ مستمرَّةٍ. أو ربَّما يطلبُ آخرُ أنْ يتغيَّرَ ليصيرَ الشخصَ الذي يريدُه الربُّ، وكما يحسُنُ في عَينَيه. فإنْ كانَتْ إجابتُكَ متعلِّقةً بما هو روحيٌّ، فهذا يشيرُ أيضًا إلى حقيقةِ أنَّ قلبَكَ يسعى لأنْ يكونَ مع اللهِ العليِّ، ويرغبُ فعلًا في تحقيقِ أمورِ اللهِ في حَياتِه.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا، فإنَّنا نجدُ أنَّ سُلَيمانَ ردَّ قائلًا للهِ الأمينِ إنَّه يجلسُ الآنَ على عرشِ داوُدَ أبيه، ويحكُمُ شعبًا كثيرًا جدًّا لا يُحصى. ثمَّ اعترفَ سُلَيمانُ أمامَ الربِّ بعَجْزه عن تسييرِ شؤونِ الشعبِ، وبعدمِ معرفتِه ما ينبغي له أن يفعلَه، بَلِ اعترفَ أيضًا أنَّه لا يدري ما هي مَهامُّ الملكِ، ولا يعرفُ الدخولَ والخروجَ أمامَ الناسِ. وبعدَ ذلك قالَ سُلَيمانُ إنَّ أعيُنَ الناسَ تُراقِبُه، وتنتظرُ منه أن يُصدِرَ الأحكامَ في أمورٍ كثيرةٍ، ويتَّخذَ قراراتٍ مهمَّةً. وهنا طلبَ سُلَيمانُ إلى اللهِ المبارَكِ أن يمنحَه الحكمةَ والفهمَ حتَّى يُميِّزَ أمورَ المُلْكِ، ويَعدِلَ ما بين الناسِ في أحكامِه.

وهكذا كانَ ما طلبَه سُلَيمانُ مُسِرًّا للربِّ العليِّ، فقالَ له الربُّ الإلهُ كما نقرأ في العددَين الحاديَ عشرَ والثانيَ عَشَرَ من الأصحاحِ الثالثِ:

''...مِنْ أجلِ أنَّكَ قد سألتَ هذا الأمرَ، ولَمْ تسألْ لنَفسِكَ أيَّامًا كثيرَةً ولا سألتَ لنَفسِكَ غِنًى، ولا سألتَ أنفُسَ أعدائكَ، بل سألتَ لنَفسِكَ تمييزًا لتَفهَمَ الحُكمَ، هوذا قد فعَلتُ حَسَبَ كلامِكَ. هوذا أعطَيتُكَ قَلبًا حَكيمًا ومُمَيِّزًا حتَّى إنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثلُكَ قَبلكَ ولا يَقومُ بَعدَكَ نَظيرُكَ''.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

من الواضحِ أنَّ سُلَيمانَ كان شخصًا مقبولًا وذا شعبيَّة واسِعةٍ بين أبناءِ شعبِه بوَصفِه الملكَ الجديدَ، كما أنَّه دشَّنَ حُكمَه بالعبادةِ وتقديمِ المحرقاتِ والذبائحِ أمامَ اللهِ القدُّوسِ. ويُعتَقَدُ أنَّ تعلُّقَه بالشريعةِ كان بفَضْلِ وجودِ ناثانِ النبيِّ بالقُربِ منه، علاوةً على نصيحةِ داوُدَ أبيه له أن يتعلَّقَ بشرائعِ اللهِ المحبِّ ووصاياه وأحكامِه.

في الحَلَقةِ المُقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليومِ''، سوف يتابعُ القسُّ تشَك مَعَنا أحداثًا بارزةً أخرى من حياةِ الملكِ سُلَيمانَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تطلُبَ إلى اللهِ الحنَّان أن يملأك بالحكمةِ والفهمِ ومخافة الربِّ، كما طلبَ سُلَيمانُ كي يتمكَّنَ من حُكمِ الشعبِ بعدلٍ وأمانةٍ واستقامةٍ. ونصلِّي أيضًا أن تعرفَ الربَّ يسوعَ وقوَّةَ قيامتِه، وأن تتشبَّهَ بموتِه، بأن تموتَ عن الخطيَّة، وتسلكَ بقداسةٍ واتِّضاعٍ أمام وجهِ الربِّ المبارَكِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!